



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مجلس الأمة

الجريدة الرسمية للمدافلات

الفترة التشريعية الخامسة - السنة الأولى - الدورة الخريفية 2009 - العدد: 11

الجلسة العلنية العامة

المنعقدة يوم الثلاثاء 17 صفر 1431
الموافق 02 فيفري 2010

طبعت بمجلس الأمة يوم الأحد 29 صفر 1431

الموافق 14 فيفري 2010

فهرس

محضر الجلسة العلنية السادسة عشرة ص 03

■ إختتام الدورة الخريفية العادية لسنة 2009.

محضر الجلسة العلنية السادسة عشرة

المنعقدة يوم الثلاثاء 17 صفر 1431

الموافق 02 فيفري 2010

زميلاتي، زملائي،
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.
كان لطفاً منكم أن لبيتتم دعوتنا وشرّفتم
بحضوركم هيئتنا.

السيد رئيس المجلس الشعبي الوطني، السيد
الوزير الأول، السيدات والسادة أعضاء الحكومة،
السيدة والسادة أعضاء مكتب المجلس الشعبي
الوطني، والسيدة رئيسة مجلس الدولة، مرحباً بكم
جميعاً في مقر مجلس الأمة.
الترحيب بالطبع يأتيكم هذه المرة من أعضاء
مجلس الأمة القدامى الذين تعرفونهم والجدد الذين
تلتقون وإياهم لأول مرة.

المناسبة هي بالطبع مناسبة اختتام الدورة
الخريفية العادية في مجلس الأمة وفيها جرت العادة
بأن تكون كلمة المناسبة مخصصة بشكل خاص إلى
تقييم نتيجة الجهد وحصيلة الأداء الذي بذل خلال
الدورة.

لكن قبل هذا وذاك، وقد تم تنصيب أعضاء
مجلس الأمة بتشكيلتهم الجديدة، الواجب يقتضيني
أن أعبّر أمامكم عن وافر السعادة التي تغمرني في
هذه المناسبة.

منطلقاً من هذا الشعور أيضاً أود أن أجدد التهنئة
لكافة الزميلات والزملاء الجدد على نيلهم ثقة
نظرائهم على مستوى دوائرتهم الانتخابية.

نفس التهاني أتوجه بها لزميلاتنا وزملائنا الذين
اختارهم فخامة رئيس الجمهورية وشرفهم بالتعيين
ضمن الهيئة.

الشكر والعرفان أوجههما باسم الهيئة للأعضاء
الذين انتهت عهدتهم وأشكرهم على أدائهم الجيد
طيلة تواجدهم ضمن الهيئة.

أيتها السيدات، أيها السادة،
بالنسبة لحصيلة الدورة الخريفية العادية التي
تُشاركوننا مراسيم اختتامها، نقول إنها من حيث

الرئاسة: السيد عبد القادر بن صالح، رئيس
مجلس الأمة.

المدعوون:

- السيد رئيس المجلس الشعبي الوطني؛
- السيد الوزير الأول؛
- السادة وزراء الدولة؛
- السيدات والسادة أعضاء الحكومة؛
- السيدة والسادة أعضاء مكتب المجلس
الشعبي الوطني؛
- السيدة رئيسة مجلس الدولة.

إفتتحت الجلسة على الساعة العاشرة والدقيقة العاشرة صباحاً

السيد الرئيس: بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة
والسلام على أشرف المرسلين؛ الجلسة مفتوحة.
بعد الترحيب بالسيد رئيس المجلس الشعبي
الوطني والسيد الوزير الأول والسادة وزراء الدولة
والسيدات والسادة أعضاء الحكومة وضيوفنا
الكرام، يقتضي جدول أعمال هذه الجلسة إجراء
مراسيم اختتام دورة الخريف العادية لسنة 2009
وقبل ذلك وكما جرت العادة في مثل هذه المناسبة،
أستسمحكم عذراً إن ألقىت بعض الكلمات الخاصة
بهذه المناسبة؛ إذن بعد بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين؛
السيد رئيس المجلس الشعبي الوطني،
السيد الوزير الأول،
السادة وزراء الدولة،
السيدات والسادة أعضاء الحكومة،
السيدة والسادة أعضاء مكتب المجلس الشعبي الوطني،
السيدة رئيسة مجلس الدولة،
أسرة الإعلام والصحافة،

والمحاسبة بقدر ما كانت ترمي أيضا إلى ربط الصلة مع المواطن وتعزيز روح التعاون والتكامل ما بين الهيئتين التشريعية والتنفيذية. إنه خيار يأتي خاصة ليؤكد أن المصادقة على القوانين من منظور أعضاء الهيئة لا تعني نهاية المهمة بل هي تعني خاصة مرافقة الحكومة في تنفيذ مضمون القوانين التي كانوا قد صادقوا عليها.

أيتها السيدات، أيها السادة،

ونحن نتحدث عن أجواء التعاون والتكامل أجد الفرصة مواتية لكي أنوه بتجاوب الحكومة مع رغبات مجلس الأمة في مجال تنظيم جلسات الأسئلة الشفوية، والرد على الأسئلة الكتابية التي يتقدم أعضاء المجلس بها، وكذا تلبية دعوات اللجان الدائمة لعقد جلسات الاستماع، غير أن هذا الارتياح يجب ألا يحول دون الدعوة إلى ضرورة تقييم التجربة والعمل على تحسين أدائها بما من شأنه تطوير هذه الأداة الرقابية الهامة، ونفس الشيء يُقال عن التحرك الميداني الذي يجد هو الآخر تجاوبا لا ينكر مع القطاعات المعنية ومن المواطنين، غير أن هذا النشاط على أهميته ورسوخه يحتاج أيضا إلى ترقيته إلى ما هو أحسن.

وفي مجال تكريس وترقية الثقافة البرلمانية والتواصل مع المجتمع والانفتاح على المحيط، فقد قام مجلس الأمة بجهد مشكور خلال الفترة لكننا وإياكم، زميلاتي زملائي، سوف نضاعف الجهد تأكيداً لكي نطور هذا النشاط ونعمم فائدته، ونوسع دائرته بما من شأنه ترقية الثقافة البرلمانية وتوسيع معارفه البرلمانية وما يدور حوله من تطورات وربط الصلة مع المحيط الذي يعيش فيه وخاصة مع نخبته، وفي هذا المجال سوف نعمل على تحقيق الانفتاح على الجامعة ونجعله واحداً من خياراتنا المفضلة.

مجلس الأمة، وطيلة الفترة المنصرمة، عمل وما يزال يركز على تخصيص جزء هام من نشاطاته إلى الدبلوماسية البرلمانية، انطلاقاً من كون هذه الأخيرة أضحت تشكل إحدى المجالات الحيوية التي ينشط فيها البرلمان والبرلمانيون ليس فقط

نتائج أدائها التشريعي كانت عادية، لكن هذا الوصف يجب ألا يحول دون تسجيل أهمية الدورة ولا أهمية النصوص التي تمت المصادقة عليها أو الجهود البرلمانية التي تحققت أثناءها والقول خاصة بأن أداء المؤسسة البرلمانية لا يُقاس فقط بعدد النصوص القانونية التي يُصادق عليها البرلمان وإنما يقاس خاصة بنتيجة وحجم ونوع أداء البرلمان خلال الفترة، ومع ذلك نقول إن في هذه الدورة تحديداً تمت المصادقة على عدد هام من النصوص الأساسية شملت قطاعات حيوية كالمالية والمياه والسلامة المرورية، وكذا حقوق الإنسان.

أيتها السيدات، أيها السادة،

البرلمان بالإضافة إلى تكفله بالجانب التشريعي يؤدي أدواراً ووظائف عديدة ومتنوعة أخرى، تأتي الرقابة البرلمانية على أعمال الحكومة كواحدة منها، ناهيك عن النشاطات البرلمانية التي أصبحت تزداد مكانتها إن على الصعيد الداخلي أو الخارجي.

وفي هذا الباب نقول إن مجلس الأمة خلال الفترة الماضية وفي إطار أدائه لدوره الرقابي قام بنشاط معتبر، تمت أثناءه مساءلة الحكومة في العديد من الميادين؛ وهو لهذه الغاية عقد جلسات عامة عديدة خصصت لطرح الأسئلة الشفوية، تناولت قطاعات عديدة، وفي نفس الدورة نظمت اللجان الدائمة لمجلس الأمة جلسات استماع حول العديد من المواضيع والقضايا.

ودائماً في إطار هذا التوجه، قام أعضاء من مجلس الأمة بتنظيم خرجات تفقدية واستطلاعية عديدة شملت ولايات مختلفة وتحرت وضعية قطاعات عديدة.

إنه تحرك برلماني قانوني يرمي من بين ما يرمي إليه، الاطلاع على الواقع المعيش في الميدان وتحسس أعضاء الهيئة لانشغالات المواطنين وفي الوقت ذاته معرفة مدى تنفيذ مضمون القوانين التي يكون المجلس قد صادق عليها.

وهكذا ومع مرور الأيام تبين بشكل واضح أهمية هذه الخرجات وتؤكد للجميع بأنها لم تكن للمعاينة

مدعاة للاعتزاز بالانتماء إلى الهيئة، فهو يعد مسؤولية وضعت على عاتقكم يتوجب عليكم تحملها بكل أمانة، لأن الأصوات التي حصلت عليها، زميلاتي زملائي، في دوائركم الانتخابية هي بالواقع ثقة مشروطة وعقد أخلاقي غير مكتوب يلزمكم أدبياً بالعمل بصدق على تجسيد تطلعات ناخبكم وقبلهم المواطنين الذين انتخبوكم، والذين ينتظرون منكم هم الآخرون أن تبقوا أوفياء لمن منحوكم هذه الثقة وأن تتحسسوا تطلعاتهم.

إنني إذ أجدد لكم الارتياح لوجودكم ضمن هيئتنا، فإنني أدعوكم إلى الاندماج مع زميلاتكم وزملائكم الذين سبقوكم في الانتماء إلى الهيئة وأدعوكم إلى الانخراط ضمن أنماط عمل وسير الهيئة، والإلمام بالنصوص المسيرة لها والقواعد الضابطة لأنماط عملها، لأن ذلك سيساعدنا تأكيداً على العمل المشترك في إطار قوانين الهيئة التي ننتمي إليها جميعاً.

وفي هذا السياق يحلولي القول إن عملنا يجب أن يكون مبنياً على أساس الرزانة والعمل المنسجم والهادئ، لأن السرعة والتسرع في العمل من طبيعتهما أن يولدا الارتجاجات التي لا يستحب للهيئة الوقوع فيها.

فلنعمل جميعاً على إثراء الموجود من هذه التجربة ولنسج بالتدرج على تطوير هذا الموجود حسب وتيرة العمل التي اعتمدها ضمن الهيئة وبما يخدم الأهداف المكرسة في قوانين المجلس وقوانين الجمهورية.

أيتها السيدات، أيها السادة،

لقد قطعت الهيئة خلال مسيرتها أشواطاً معتبرة في بناء الذات أولاً ثم التكيف مع التطورات التي عرفتتها البلاد ومؤسساتها ثانياً؛ وطيلة المسيرة الجهد والاجتهاد تنامياً وتعززاً؛ الأمر الذي مكّنها من تبوء الموقع الذي بجدرارة احتلته ضمن مؤسسات الجمهورية.

فهي اليوم هيئة مكتملة التكوين، فاعلة في الساحة المؤسساتية، وهي تتوفر على قسط محترم من التجربة يؤهلها، وفقاً لما خولها إياها القانون، لأن

ببلادنا بل عبر بلدان العالم باعتبار هذا النشاط يعد إطاراً هاماً في مجال دعم وتعزيز السياسة الخارجية والدبلوماسية الرسمية للبلاد عبر العالم. ضمن هذا التوجه، عمل مجلس الأمة، باستمرار، بالتنسيق مع الهيئات الرسمية المعنية في الدولة وخاصة مع المجلس الشعبي الوطني على تعريف وتعزيز المواقف الثابتة للدولة الجزائرية حول عديد القضايا الإقليمية والدولية؛ ومرافقة السياسة الخارجية للبلاد، من خلال المشاركة في المؤتمرات والندوات الدولية وتفعيل قنوات العمل المتعلق بالتعاون الثنائي والمتعدد الأطراف.

أيتها السيدات، أيها السادة،

لقد أتاحت هذه القنوات فرصة تنوير نظرائنا عبر العالم وتعريفهم بما تقوم به بلادنا من عمل كبير، إن على المستوى الوطني، في مجال التنمية المستدامة وحقوق الإنسان وتعزيز الممارسة الديمقراطية وتأمين سبل العيش الكريم للمواطن الجزائري، أو على مستوى التعريف بمواقف الجزائر من مختلف القضايا العادلة عبر العالم.

أيتها السيدات، أيها السادة،

مجلس الأمة بحكم طبيعته وخصوصية تركيبته يعرف كل ثلاث سنوات تغييرات دورية تشمل نصف عدد أعضائه، وهو بهذه الخصوصية يحقق مبدأ التجديد ويؤمن الاستمرارية في عمل المؤسسة.

في هذه المرة تزامن انعقاد الدورة الخريفية العادية مع حلول موعد انتهاء عهدة عدد من الأعضاء واستخلافهم بآخرين، ومن المؤكد أن هذا التغيير سيعزز مكانة الهيئة ويعطيها نفساً جديداً تستفيد منه لترسيخ مكانتها وتقوية دورها.

أيتها السيدات، أيها السادة،

الآن وقد تمت إجراءات التنصيب وأصبح أعضاء المجلس كاملي العضوية ضمن الهيئة، فإنني أود، زميلاتي زملائي، أن أنتهز الفرصة لمفاتحتكم ببعض الأفكار وبعض الآراء والملاحظات حول هذه المهمة.

أولها، إن هذه العضوية وهذا الانتماء بقدر ما هو

من هذه الهيئة وغادرونا نهائياً إلى الرفيق الأعلى، فهم جديرون بوقفة تذكّر ودعاء رحمة نظير زمالتهم لنا وعملهم معنا وجهدهم المخلص لهيئتنا ووطننا وفي مقدمتهم الرئيسان السابقان للهيئة: المرحوم محمد الشريف مساعدي والمرحوم بشير بومعزة، اللذان عملاً بإخلاص واقتدار كبيرين وحكمة سياسية عالية كان لها الفضل الكبير في إنجاح مرحلة النشأة والتأسيس وإرساء معالم وطرائق مستقبل هيئة تواصل مسيرتها بكم ومعكم، رحمهم الله جميعاً ووسع مدخلهم وأسكنهم فسيح جنانه.

أيتها السيدات، أيها السادة،

لقد تحققت الحصيلة التي أسلفنا تعداد نتائجها في الواقع نتاج عمل مشترك ساهم في تحقيقه كافة أعضاء المجلس وكافة العاملين في الهيئة وكل أولئك الذين بإخلاص تعاونوا معها.

أيتها السيدات، أيها السادة،

تلکم كانت بعض أشواط عمل قطعها الهيئة ليس فقط في الدورة وإنما في العهدة بل أقول في العهدين، كان من الواجب تسجيلها في بعض معالمها في ميزان إيجابياتها، والتي بفضلها أضحي مجلس الأمة اليوم أحد الأركان الأساسية في بنیان الدولة الحديثة والديمقراطية التي نسعى جميعاً لتعزيز أركانها، لهذه الاعتبارات وغيرها فإن مجلس الأمة وأعضائه لا يعيرون كبير أهمية للأحكام التي أبطلها الواقع وكل التخوفات التي رافقت ظروف النشأة والتي أزالها الوقت، فهو اليوم ولّى وجهه، بكل حزم وعزم شطر المستقبل وهو اليوم يضطلع بمسؤوليته كاملة ومع ذلك يبقى طموح أعضائه هو السمو إلى مستوى تطلعات الشعب والتفاني في خدمة الجزائر.

إن منتهى أملنا، سيداتي سادتي، أن تستمر هيئتنا بفضل جهدكم المخلص في تأدية دورها في كافة المجالات وفي إطار الانسجام المؤسسي وقوانين الجمهورية.

إننا لنتوق بصدق - بفضل مشاركتكم - إلى ترقية الأداء بما من شأنه تمكين المؤسسة من القيام بدورها كاملاً مثلما هو مكرس في القوانين الأساسية

تسهم في إغناء المنظومة التشريعية للأمة وتشارك في ترسيخ الاستقرار المؤسسي للبلاد.

الفترة المعيشة أبانت أن الهيئة خلال مسيرتها عبرت في كل مناسبة عن استعدادها وقدرتها على الارتقاء إلى مصاف الهيئات البرلمانية العريقة وعن قدرتها الكبيرة في تطوير طرق وأساليب عملها، وتوسيع فضاءات نشاطها، وتنويع مساحات تدخلها.

أيتها السيدات، أيها السادة،

بالفعل، كانت المسيرة حافلة بالنشاطات وغنية بالنتائج، ساهم المجلس في تحقيقها حيث زود من خلالها البلاد برصيد تشريعي هام عزز الموجود من القوانين السارية المفعول والناظمة لعمل الدولة وأتى بأخرى ساهمت في إثراء المنظومة القانونية للبلاد متنت أسس دولة الحق والقانون وقوت من نهج الممارسة الديمقراطية ومبادئ الحكم الرشيد التي انتهجها السيد رئيس الجمهورية في الميادين السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية الثقافية والأمنية.

أيتها السيدات، أيها السادة،

لم يكن بإمكان مجلس الأمة تأدية ذلك الدور لولا تضافر جملة من العوامل المساعدة، وجب التنويه بها وبصانعيها.

فأول ما ينبغي علينا تثمينه هو جهد الرجال والنساء الذين من مختلف الأطياف السياسية والمشارب الفكرية، انتموا للهيئة وكانوا باستمرار في خدمتها، كل من موقع اختصاصه ودرجة مسؤوليته.

ولن يفوتنا التذكير بالتنسيق الحسن مع المجلس الشعبي الوطني، وهو التنسيق الذي كان له هو الآخر إلى جانب تعاون الحكومة والتعاطي الإيجابي لأعضائها مع عمل هيئتنا أقول كان له أبعث الأثر في تمكين مجلس الأمة من تأدية دوره واجتياز الظروف التي رافقت النشأة وتذليل الصعاب الناجمة عنها وصولاً إلى احتلال الهيئة لمكانتها المعروفة.

أيتها السيدات، أيها السادة،

ونحن بصدق تثمين جهود كل من ساهم في بناء تجربة الهيئة وتعزيز مكانتها، ألتمس منكم مرافقتي بدعائكم الصالح لكل الزميلات والزملاء الذين مروا

الفريق إلى أن وصل إلى ما وصل إليه، وأيضا بفضل دعم ومساندة كافة الجزائريين والجزائريات داخل الوطن وخارجه.

أيتها السيدات، أيها السادة،

لا يسعني في ختام كلمتي ونحن نوشك على إعلان مراسيم اختتام دورة الخريف لسنة 2009 في مجلس الأمة إلا أن أتوجه بالشكر لكل من ساهم في إغناء محصلة جهد الهيئة من أعضاء المجلس ولجانه ورؤساء المجموعات البرلمانية فيه وأعضاء مكتبه، وكافة الهياكل الساهرة على حسن سيره، مثنياً تواصل التنسيق مع المجلس الشعبي الوطني ومع رئيسه، ومنوهاً بتعاون الحكومة وعلى رأسها السيد الوزير الأول، مشيدا بمجهود السيد وزير العلاقات مع البرلمان وكافة أعضاء الحكومة، دون أن أنسى إطارات وموظفي مجلس الأمة على أدائهم الجيد، ولكل أعضاء أسرة الصحافة والإعلام على مواكبة أشغالنا.

وإني إذ أشكركم على كرم الإصغاء، أتمنى لكم التوفيق في مهامكم، راجيا من المولى عز وجل أن يبلغنا جميعا مقصدنا، ويسدد خطانا، لما فيه خير الجزائر، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

(تصفيق)

مراسيم الاختتام:

– تلاوة سورة الفاتحة؛

– عزف النشيد الوطني.

(تصفيق)

السيد الرئيس: شكرا؛ طبقا لأحكام المادة 118 من الدستور والمادة 05 من القانون العضوي رقم 99-02، المؤرخ في 08 مارس 1999، الذي يحدد تنظيم المجلس الشعبي الوطني ومجلس الأمة، وعملهما، وكذا العلاقات الوظيفية بينهما وبين الحكومة، أعلن رسميا عن اختتام دورة الخريف العادية لسنة 2009 في مجلس الأمة، شكرا للجميع والجلسة مرفوعة.

**رفعت الجلسة في الساعة العاشرة
والدقيقة الخامسة والخمسين صباحا**

للبلاد وبما يتماشى ومتطلبات المرحلة. إن ما نسعى إلى إدراكه يكمن أيضا في تأمين مزيد من الجهد لجعل هيئتنا تستفيد من خبرات وقدرات كافة أعضائها وأعوان إدارتها ولن يتأتى ذلك إلا في كنف التعاون والتكامل مع جميع الأطراف المعنية بعملنا في الهيئة والتعاطي الإيجابي معها وفي ظل التحلي بروح المسؤولية والاحترام لقواعد العمل والانضباط، وبذلك نكون قد ساهمنا جميعا في الارتقاء بهيئتنا إلى المستوى الذي نتوق إليه.

أيتها السيدات، أيها السادة،

عمت بلادنا هذه الأيام أخبار تتعلق بموضوع الشفافية في تسيير المال العام وترشيد النفقات؛ إننا من دون إصدار الأحكام المسبقة أو المواقف النهائية عن هذه الأخبار، نقول إن المعالجة التي يتم بواسطتها التعاطي مع الموضوع هي معالجة تسيير في الاتجاه الصحيح، وإننا لذلك ندعو الجميع إلى ترك العدالة تقوم بدورها.

أيتها السيدات، أيها السادة،

عرفت الساحة الوطنية في الأسابيع والأيام الماضية حدثاً بارزاً يستوجب التوقف عنده بعض الشيء، ونعني به الحدث الرياضي الذي هو بالواقع الحدث الأبرز الذي بارتيح عاش شعبنا فضوله.

ما نقوله بهذه المناسبة هو أن الجزائريين والجزائريات شعروا ومنذ مدة ليست بالقصيرة أن لهم فريقاً رياضياً وطنياً قوياً، فريقاً شرف أدائه الجزائر ورفع من سمعتها في دنيا الرياضة على المستوى الإقليمي والدولي.

نود بهذه المناسبة أن نشكر ونهنئ أفراد هذا الفريق على أدائه الجيد الذي على الرغم من قساوة الظروف التي وُضع فيها في بعض محطات المسيرة فقد كان رائعاً في أدائه الذي أبهر العالم.

فله منا كل التقدير والمحبة والتشجيع ومع كبير الأمل في أن يذهب بعيداً في بطولة العالم بجنوب إفريقيا ويحقق مزيداً من النجاح ومزيداً من التألق، نجاح وتألق حققه الفريق بفضل مهنيته، لكنه تحقق أيضاً بفضل الدعم الذي قدمته الدولة وعلى رأسها فخامة رئيس الجمهورية الذي رافق ودعم هذا

<p>ثمن النسخة الواحدة 12 دج</p>	<p>الإدارة والتحرير مجلس الأمة، 07 شارع زيغود يوسف الجزائر 16000 الهاتف: 73.59.00 (021) الفاكس: 74.60.34 (021) رقم الحساب البريدي الجاري: 3220.16</p>
-------------------------------------	---

طبعت بمجلس الأمة يوم الأحد 29 صفر 1431

الموافق 14 فيفري 2010

رقم الإيداع القانوني: 99 - 457 — ISSN 1112 - 2587